الأمانة العامة
العتبة الحسينية المقدسة

المسابقات التربوية

في مرحلة الطفولة المبكرة

الجزء الخامس عشر

تأليف اللجنة والمستشارة التربوية

ضياء سباع

مركز الإرشاد الأسري/ النجف الأشرف

SCAN ME

لمسات تربوية

الجزء الخامس عشر

لمسات تربوية

كتـــــــاب: لمسات تربويّة - الجزء الخامس عشر

تأليف وإعداد: الباحثة مياسة شبع

تصميـــــم: كرارالشمخي

النـــــاشر: مؤسسة وارث للطباعة والنشر

الطبـــــعة: الأولى ٢٠٢٢ م

عدد الصفحات: ٦١

٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤ - ٠٧٨١٥٨٤٠٠٦٠

EMAIL: fgc.najaf@gmail.com

fgc.najaf@outlook.com

لمسات تربوية

الجزء الخامس عشر

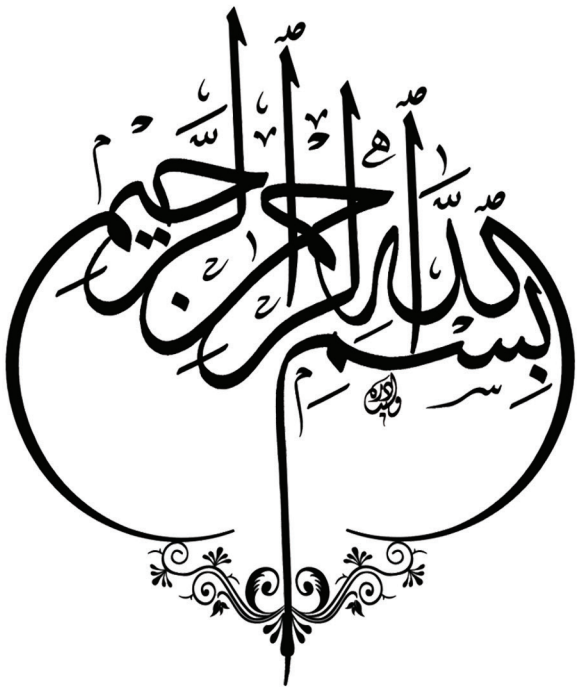
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة ٦

تمهيد ٨

التربية المالية في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة ١٢

الأهمية ١٣

أساليب تربوية ١٤

التربية بالموعظة والحوار ١٥

التربية بالخبرة والتجربة ٢٣

أفكار عملية مختصة بالتعرّف على أنواع وأسماء العملات..... ٢٤

أفكار عملية مختصة بفكرة المقابل المالي ٢٩

أفكار عملية مختصة بالحاجة للنقود لشراء الأشياء ٣٢

أفكار عملية للتدريب على الخمس والزكاة ٣٦

التربية بالقدوة ٤٢

توجيهات تربوية للمربي ٤٨

سؤال الحلقة ٥٨

المراجع ٦٠

المُقدِمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الأسوة الحسنة والنموذج السلوكيّ الأعلى في التربية، حبيبنا رسول الله محمّد بن عبد الله، صلّى الله عليه وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين. لقد حاول علماء التربية قديماً وحديثاً أن يهتدوا إلى منهج تربويّ شامل يُعنى بتحديد الأساليب والقيم والمعايير الكفيلة بدراسة ما يناسب مراحل الطفولة المختلفة.

ولعلّ من المؤسف حقاً أنْ تتوجّه أنظار كثير من المسلمين، وخاصة العاملين منهم في حقل التربية، إلى مدارس الغرب التربوية ليتلقّوا عنهم مناهجهم التربوية، وأن يفوتهم أنّ في الشريعة الإسلامية المنهج التربويّ المتكامل الذي يعالج ويقدّم المباني والأساليب الناجعة لجميع ما استُعصي عليهم حلُّه، وأنّ في سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وفي سيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام معيناً لا ينضب من الوصايا والإرشادات، والتعاليم والتوجيهات التي لو استخدمت في الحقل التربويّ، ووظّفت في مجالاته المتعدّدة، لكانت كفيلة بترسيخ أروع القيم والمثل العليا في نفس الطفل.(١)

وهذا الكتاب (لمسات تربوية) بكل أجزائه يُعنى بتربية الطفل وكيفية إعداده نفسيّاً وعقليّاً وسلوكيّاً، بشكل موجز ومبسّط، مستنداً - في ذلك - إلى آيات القرآن الكريم، وإلى المأثور عن الرسول الأعظم نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، مستفيداً أيضاً من الدراسات العلمية الحديثة في هذا الإطار.

وانطلاقاً من مسار حركتنا في رفد المؤسّسات التعليميّة والتربويّة المهتمّة ببناء الكادر التربويّ تعليماً وتدريساً وبحثاً وتأليفاً، كان القرار بالعمل على تأليف متن تعليميّ وتدريسيّ يوازن بين عمق التأصيل

النظريّ من جهة، لصناعة شخصيّة الباحث والمنظّر التربويّ في ضوء أسس ومرتكزات قويّة ومتينة، وبين التقنيّات التطبيقيّة والأساليب العمليّة من جهة ثانية، ليستطيع المتعلّم أن يكون مربيًا، وليس مجرّد باحث أو منظّر في التربية. (٢)

في هذا السياق، وُلدت فكرة كتاب "لمسات تربويّة" وسيكون على شكل أجزاء متتالية يتضمن كل جزء قيمتين تربويتين أو ثلاث.
ويتميّز البحث بالسهولة والبساطة في الصياغة والعرض من خلال استخدام الألفاظ الواضحة الدالّة على المعاني مباشرة، ومدعوماً بصور ورسوم تعبيرية لأجل تسهيل استيعاب المطلب على القارئ، وتشويقه لإكمال المتابعة.

ومن خصائص ومميّزات هذه السلسلة التربويّة أنّها تعرّضت لأغلب الساحات التربويّة كالتربية العقائديّة، والفكريّة، والعباديّة، والأخلاقيّة، والاجتماعية، والاقتصاديّة، والبيئيّة، والفنيّة، والصحّيّة، والجنسيّة، التي تم طرحها على شكل تمارين وأفكار عملية وتم الاستعانة ببعضها من خدمة معين التربوية التابعة للمستشار الدكتور جاسم المطوع.

أخيراً، نسأل الله تعالى أن تكون هذه السلسة موضع عناية الباحثين التربويّين ومحلّ اهتمام المؤسّسات الناشطة في ميدان التربية والتعليم، لنراكم على التجربة، وننتقل من نقص إلى كمال، ومن كمالٍ إلى أكمل، لتكون أمّتنا الإسلاميّة رائدة في تقديم نموذج حضاريّ في مجال التربية والتعليم عالميًا.

مركز الإرشاد الأسري في النجف
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

التمهيد

فصّلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية ـ بحسب سنوات عمر الولد ـ إلى ثلاث وهي:

١ـ السنون السبع الأولى (١ ـ ٧).

٢ـ السنون السبع الثانية (٧ ـ ١٤).

٣ـ السنون السبع الثالثة (١٤ ـ ٢١).

ووجّهت هذه الروايات إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة، فعن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: "الولد سَيّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين"(١). لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

۞ مرحلة الطفولة المبكرة (السنون السبع الأولى (١ ـ ٧))

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرّة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم عليه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الأبوين إبداء عناية خاصة في تربية الأطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي(٢)، وتتحدّد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي المتمثل بالإحسان إلى الطفل وتكريمه، والتوازن بين اللين والشدة، والعدالة بين الأطفال، وزرع قيم تربوية متنوعة، كالقيم الإيمانية المتمثّلة بتعليم الطفل معرفة الله تعالى، والتركيز على حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، ومنها زرع قيم تربوية اجتماعية، وسلوكية، ومالية، وجنسية، بالإضافة إلى تعليمه على بعض المهارات، فكما أنّ الزرع يحتاج لاستكمال نموه إلى أرض خصبة، وماء، وهواء،

وشمس، كذلك الحال مع التربية المثمرة، فهي تحتاج إلى تنوع في أساليب التربية، كأسلوب التربية بالموعظة والحوار، وأسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وأسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء المتمثل بالثواب والعقاب.

ولقد تناولنا القيم التربوية المختصة بمرحلة الطفولة المبكرة في سلسة تتكون من عدة أجزاء، حيث تطرقنا في الجزء الأول من هذا الكتاب قيمتي حفظ الأمانة، والتعرف على الله ومحبته، وفي الجزء الثاني قيمتي الثقة بالنفس وحفظ اللسان، وفي الجزء الثالث قيمتي السيطرة على الغضب، والاستعداد للنوم المبكر، وفي الجزء الرابع قيمتي برّ الوالدين، والعدل، وفي الجزء الخامس قيمتي محبة الرسول وآله، وقيمة العفو والتسامح، وفي الجزء السادس قيمتي تنظيم الوقت، والقناعة، وفي الجزء السابع قيمتي تحمل المسؤولية، والاحترام وأدب الحديث، وفي الجزء الثامن قيمتي تعليم القرآن، والاعتذار، وفي الجزء التاسع قيمتي اكتشاف المواهب، والعمل الجماعي، وفي الجزء العاشر قيمتي اتخاذ القرار، وحل المشكلات، وفي الجزء الحادي عشر قيمتي الحياء، والوقاية من التحرش الجنسي، وفي الجزء الثاني عشر قيمتي الإشباع العاطفي، والأمن والأمان، وفي الجزء الثالث عشر قيمتي الصبر، وشكر الآخرين، وفي الجزء الرابع عشر قيمتي التعرّف على العائلة والأقارب، واحترام الكبير في مرحلة الطفولة المبكرة، وسنتناول في الجزء الخامس عشر قيم تربوية متعددة مختصة بالتربية المالية في مرحلة الطفولة المبكرة، وهي قيمة التعرف على أنواع وأسماء العملات، وقيمة المقابل المالي، وقيمة الحاجة للنقود لشراء الأشياء، وقيمة إخراج الخمس والزكاة، وسنبيّن لكم أبرز الأساليب التربوية والتطبيقات المختصة بالقيم المالية، راجين من المربّي أن يطبقها على نفسه في أسلوب التربية بالقدوة، وعلى ولده في أسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وبقية الأساليب الأخرى.

القيم التربوية المالية في مرحلة الطفولة المبكرة

القيمة التربوية (٢٩): التعرف على أنواع وأسماء العملات

القيمة التربوية (٣٠): قيمة المقابل المالي

القيمة التربوية (٣١): الحاجة للنقـــود لشراء الأشيـــاء

القيمة التربوية (٣٢): إخراج الخمـــس والزكـــــاة

القيم التربوية المالية
في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

التربيـــة الماليـــة للطفـــل ويقصد بهـــا تكوين نظـــرة خاصّة عند الطفـــل إلى طبيعـــة المال فـــي الحياة، وكيفيـــة التعامل معه، واســـتثماره وإنفاقه. (٤)

ولقـــد اهتمـــت الشـــريعة بالتربيـــة الماليـــة، ووردت نصوص شـــرعية عـــن المـــال ومصـــادره وكيفيـــة التعامل معـــه، نذكر منهـــا مـــا يلي:

-روي عـــن رســـول اللّه (صلـــى اللّه عليـــه وآلـــه): مـــن المروءة اســـتصلاح المال. (٥)

-وعن الإمـــام زين العابديـــن (عليه الســـلام): اســـتثمار المال تمام المـــروة. (٦)

وعـــن الإمام الصـــادق (عليـــه الســـلام): لا خير فيمـــن لا يحب جمـــع المـــال من حـــلال، يكـــف بـــه وجهـــه ويقضي بـــه دينه ويصـــل به رحمـــه. (٧)

الأهمية

ينبغي على المربّي تعليم وتدّريب أطفاله على طبيعة المال في الحياة وكيفية التعامل معه؛ لأن سيترتب على ذلك فوائد عديدة، نذكر منها ما يلي:

١.التعرّف على أنواع وأسماء العملات منذ صغره، ابتداءً من عمر سنتين أمرٌ ضروري للتربية المالية؛ من أجل تهيئته لمستقبل أفضل في التعاملات المالية.

٢.فكرة المقابل المالي توضّح للطفل أن إعطاء النقود يتبعها أخذ الشيء المراد شراؤه، فيفهم معنى استخدام النقود، ويعي أنه لا يجوز لنا أن نأخذ شيئاً بدون طلب أو إعطاء للنقود.

٣. تعليم الأطفال قيمة الحاجة للنقود لشراء الأشياء كي يدركوا أن لكل شيء ثمنه، وأن الثمن يكون غالباً مال معين نسدده لشراء أمر ما.

أســـاليب تربويـــة

لكي نزرع هذه القيمة في نفوس أطفالنا لزم أن نستخدم أساليب تربوية متنوعة، منها أسلوب **الحوار والموعظة**، والتربية **بالتجربة والخبرة**، وهذان الأسلوبان يمكن دعمهما بأسلوبي الجزاء المتمثل **بالثواب والعقاب**، وأسلوب **التربية باللعب** وهناك أسلوب **التربية بالقدوة**، وأمّا التمارين والتطبيقات الخاصة بكلّ أسلوب فهي كالتالي:

التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والإقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب في التربية المالية، نذكر منها ما يلي:

١- تمرين: "كيف حصلنا على الأشياء؟":

تحاور مع طفلك الذي بمرحلة الطفولة المبكرة بأن الأشياء التي نملكها حصلنا عليها مقابل دفع المال، فجهاز التلفاز تم تسليمه إلينا بعد أن دفعنا لهم مبلغاً محدداً من المال من قبل الشركة، وجهازك الذي تلعب فيه، وهذا الهاتف استلمته من المحل مقابل مبلغ محدد من المال، ولو لم يتوفر لديّ مال لما تمكنت من الحصول عليه، وهذا الطعام تم شراؤه من متجر خاص بالأطعمة بعد أن دفعنا ثمنه، ثم اسأله: "هذا الأثاث من أين نشتريه، وكيف حصلنا عليه؟، هذه السجادة من أين اشترياها برأيك، وكيف حصلنا عليها؟...إلخ.

٢- تمرين: "النفقة باعتدال":

بعد أن يتعلم طفلك العملات، اجعل بيديه عدد من العملات واجعله يحسبها، كأن تكون خمسة دراهم ومن ثم اسأله: " هل يمكن شراء لعبة قيمتها سبعة دراهم بهذه النقود التي بيدك؟، ولماذا؟"، واسأله: " إذا كنت لا أملك المبلغ الكافي فماذا أفعل؟"، اعطه مجموعة حلول، ودعّه يختار الحل الأمثل، وهي:

١.أبكي وأحزن.

٢.اطلب من البائع أن يبيعها لي بخمسة دراهم.

٣.اقترض من شخص ما.

٤.انتظر لأجمع الدرهمين وبعدها أضيفها للمبلغ واشتريها.

فشجعه على الخيار الرابع، ولا تشجعه على بقية الحلول لكونها غير مناسبة، وهذا التمرين إذا كررته سوف يتعلّم منه الصبر ولا يضغط عليك بشراء ما يريد إذا كانت إمكانيتك محدودة.

هل يمكن شراء لعبة قيمتها ٧ دراهم بهذه النقود التي بيدك؟، ولماذا؟ واذا لا املك المبلغ الكافي فماذا افعل؟

1. ابكي واحزن
2. اطلب من البائع ان يبيعها لي ب5 دراهم
3. اقترض من شخص ما
4. انتظر لأجمع الدرهمين وبعدها اضيفها للمبلغ واشتريها

٣- تمرين: اختر أحدهما:

حينما يكون المبلغ محدوداً، كأن يكون مجموع ما ادّخره مع مساعدتكم المحدودة لا تسمح بشراء كل ما يرغب فيه، فلو كان يريد شراء شيئين والمال لا يكفي، اطلب منه أن يختار أحدهما، أو يختار الذي كلفته تتناسب مع ما يملك من مال، كأن تقول له: "إذا اشتريت لعبة الفيديو هذه، فلن يكون لديك المال الكافي لشراء هذا الحذاء". فالأطفال في أواخر هذه المرحلة وبالأخص المميزين منهم يكونون قادرين على الموازنة بين القرارات وفهم النتائج المحتملة.

٤- تمرين: كُنْ قنوعاً:

الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يرغبون في الحصول على كل ما يحبونه وبعض ما يرونه، فينبغي على المربّي الاعتدال في الانفاق على ولده، بلا إفراط ومبالغة؛ لأن الأخير سينتج منه ولداً مدللاً دلالاً زائداً يتسبب في إفساده، ولا يشعر بقيمة المال ويتذمّر في حالة رفضكم لشراء ما يريد وإن كان الشيء الذي يريد شراءه مضراً، وأيضاً ينبغي على المربّي عدم التفريط والإهمال؛ لأن الحرمان الكلّي، يتسبب في شعوره بالنقص، وقد يدفعه ذلك إلى السرقة وبعض السلوكيات المنحرفة، لذا خير الأمور أوسطها، فحتى لو كان المربّي غنياً فلو طلب الطفل شراء لعبة رغم أنه يملك مثلها، فقل له: "كن قنوعاً"، وردّد هذه العبارة كلّما تطلّب الموقف ذلك، وننصح المربّي بزرع قيمة الرضا والقناعة عند أولاده منذ مرحلة الطفولة المبكرة؛ لأنها تساهم في زرع القيم المالية بطريقة أسهل، ويمكنكم مراجعة قيمة القناعة في الجزء السادس من كتاب لمسات تربوية، ويمكنكم تحميله من المتصفح الإلكتروني.

0- تمرين: في التأنّي السلامة وفي العجلة الندامة:

الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة صبرهم ليس كبقية المراحل، فالصبية ربما تقول لأمها: " أمي، لقد وجدت هذا الفستان الجميل، إنه مثالي وأنا أحبه! هل يمكننا شراؤه من فضلك؟"، أو الصبي يقول: " لقد وجدت لعبة رائعة في موقع إلكتروني وأرجو منك شراءها لي اليوم ".

فهذه الفئة العمرية تعرف حقًا كيفية استغلال رغبة الآباء بشراء الحاجيات باندفاع، ويقومون بالتوسل وطرح الكلمات المعسولة ويمنحون المربّي الأحضان والقبل من أجل تحقيق رغبتهم، وهذا سهل بالنسبة للأطفال لأنهم ينفقون أموال أشخاص آخرين، فالحلّ بأن تطلبوا منهم أن لا يستعجلوا، وتردّدوا عليهم عبارة: " ولدي في التأنّي السلامة وفي العجلة الندامة "، وأخبروهم بأنه لزم محاسبة أنفسنا، هل نحن فعلًا بحاجة إليه أم لا، وهل نملك مثله أم لا، وهل هو نافع لنا أم مضر، وهل الإمكانية المالية للمربّي تكفي أم لا، وكم معدل ما اشتريه، فهل اشتري كل شهرين حاجة أم كل شهر أم أسبوع؟؛ لأنه ينبغي عدم الاسراف والتبذير، وهل أنفقت من مالي الذي ادخرّته في حصالتي أم لا؟، وهل الشيء الذي رغبت في شرائه من محل معين قارنته مع بقية المحلات والمواقع فكان هو الأرخص؟، وهل اطلعت على نوعية وايجابيات وسلبيات ما أريد شراءه أم لا؟، قد لا يفهم الأطفال كل تلك النقاط ولكن ينبغي تعليمها لهم بالتدريج وإقناعهم بها، وسنوضح ذلك تفصيلًا في قيم التربية المالية في مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة.

وإذا كان ولدك غير صبور فيمكنك زرع هذه القيمة بتطبيق التمارين المختصة بالصبر، ويمكنكم إيجادها في الجزء الثالث عشر من كتاب لمسات تربوية، ويمكنكم تحميله من المتصفح الإلكتروني.

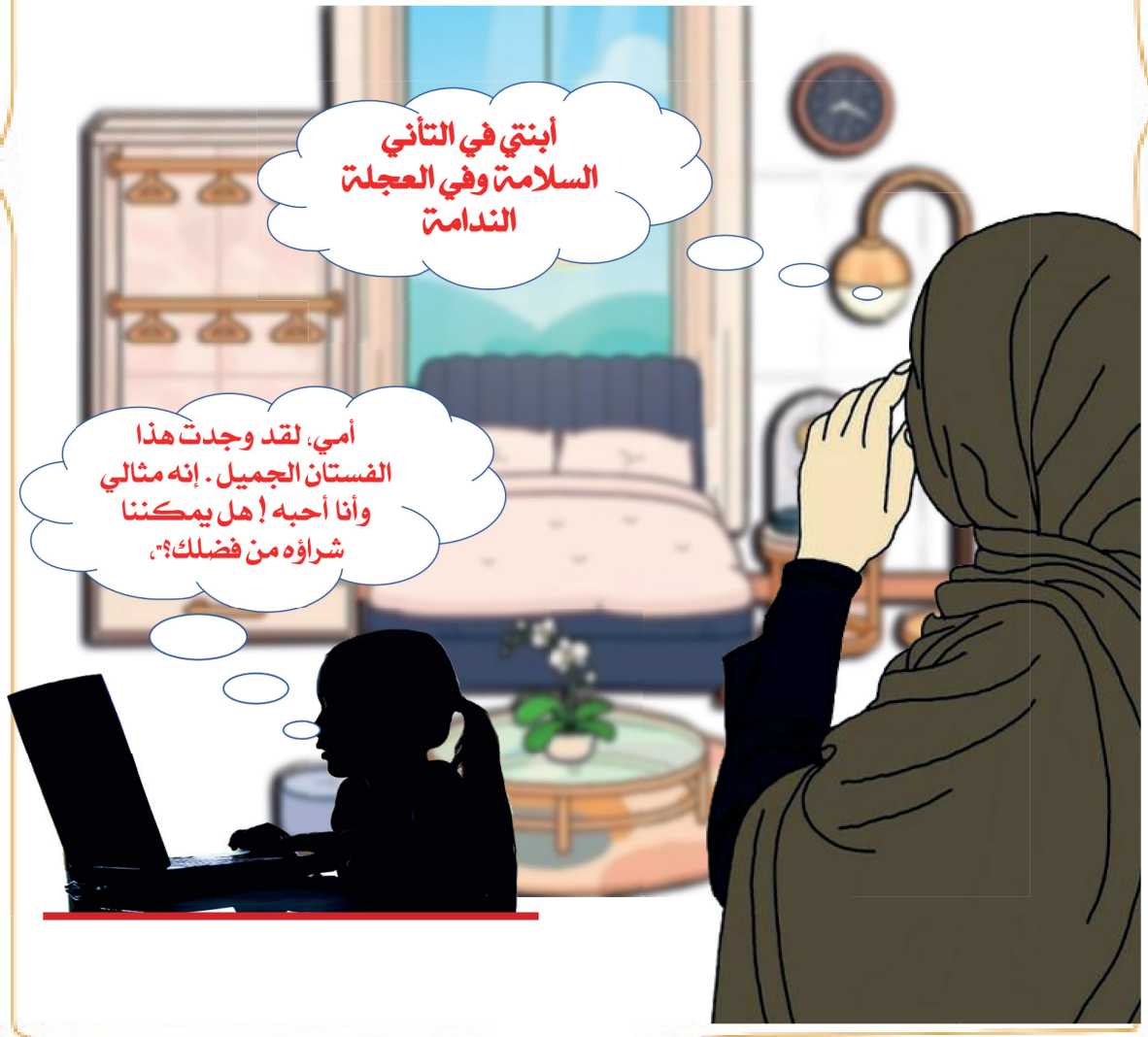

٦- تمرين: زراعة الورد:

اطلب من ولدك أن يزرع ورداً في الحديقة، أو في أصيص، وعلّمه طريقة الزرع أما عن طريق البذور، حيث تحتاج لصبر وفترة ليست بالقصيرة، وأما عن طريق العُقَل وهي أكثر اختصاراً من الطريقة الأولى، وأخبره بأن المال الذي نجمعه لا يأتي بسهولة بل يحتاج منّا إلى بذل جهد وتوفير وقت كما تفعل أنت مع الزرع، فأنت تتعب لفترة أيام وربما أشهر؛ وتنتظر أن يزهر الورد، والحال أصعب في حالة الحصول على ثمار الشجرة، فقد يستغرق الأمر بضع سنوات حتى ننال ما نريد، وهذا التمرين يعلّم ولدك قيمة المال، ويعلّمه الصبر أيضاً.[٨]

التربية بالخبرة والتجربة

هذا الأسلوب لزم على الطفل تطبيقه بمساعدة المربّي، فينبغي أن نحث الأطفال منذ مرحلة الطفولة المبكرة على تطبيق أفكار عملية مختصة بكل قيمة مالية بشكل منفصل عن القيم الأخرى، ولتفعيلها لزم مراعاة النقاط الآتية:

أولاً: أفكار عملية مختصة بالتعرّف على أنواع وأسماء العملات، وهي كالآتي:

١- تمرين: "كم تساوي؟":

ويمكن تطبيق التمرين ابتداءً من عمر سنتين وأكثر، بأن تعرض على طفلك العملات النقدية التي تتعاملون بها في بلدكم الذي تعيشون فيه، وابدأ بالأصغر ثم الأكبر قيمة، وأخبره بقيمتها واجعله ينظر إليها ويمسكها بيده ويلفظها، كأن تعلّمه في اليوم الأول عملتين وبعدها تسأله عن قيمة كل منها بعد أن تخلطهما وتجعل أحدهما في أحدى كفيك المقبوضتين، ثم تطلب منه أن يضرب أحد كفيك، فتفتح يدك وتطلب منه أن يعرف قيمة العملة المعدنية، وبعدها تطلب منه معرفة القيمة المعدنية الثانية في الكف الأخرى، فإذا عرفها تحفزه بكلمات فيها مدح وثناء، وإذا أخطأ فلا توبّخه بل كرّر عليه التعليم بشكل مركز كأن تطلب منه أن يميّز بينهما عن طريق الحجم أو اللون أو العلامات التي عليها، وفي اليوم الثاني تكرّر التمرين كي لا ينسى، وتضيف عملة ثالثة وهكذا حتى يتعلّم كل العملات.

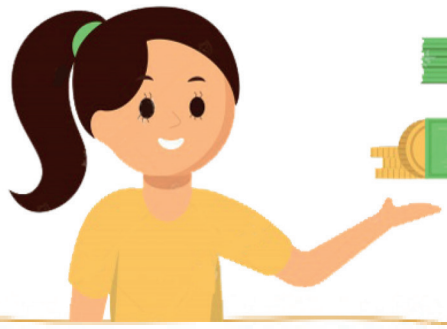

٢- تمرين: "الاختيار الصحيح":

بعد أن علّمت طفلك العملات النقدية، دع كل الفئات بين يديه، وبعدها اطلب منه عملة معينة، ولزم عليه أن يبحث عنها وسلمها بيدك، كأن تقول له: "أريد أن تعطيني خمسة دراهم، أو دينار...: فإذا نجح في اختيار العملة فتثني عليه وتصلي على محمد وآله، وإذا لم ينجح تطلب منه إعادة التجربة.

٣- تمرين: "نسخ العملة المعدنية":

احضر بعض العملات المعدنية، ثم اطلب من الطفل نسخها على ورقة بيضاء، وتوجيهه ليلوّن أشكال العملات المعدنية، ويطابق الأشكال مع العملات.

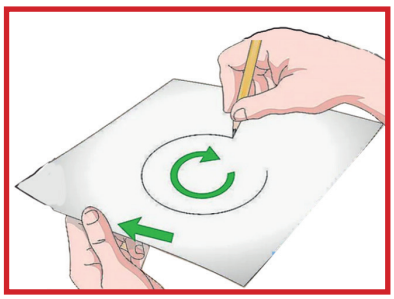

٤- تمرين: "حصالة للنقود":

تخصيص حصالة لجمع العملات، ومن ثَمَّ الذهاب للسوق، وعند الشراء يطلب منه أن يدفع المبلغ ويستلم الباقي.

٥- تمرين: "لعبة التعرف على النقود":

اللعب مع الطفل من خلال اللمس بحيث يميز بين العملة ومقدارها، وهو مغمض عينه، سواء كانت العملة معدنية أو ورقية.

٦- لعبة العملات والبلاد:

يطلب المربّي من الطفل إيصال العملات (الورقية والمعدنية) بعَلَم البلد الخاص بهذه العملة، ويفضل أن تكون هذه اللعبة على مراحل، وفي كل مرحلة يزيد فيها المربّي عدد العملات الخاصة بالبلد.

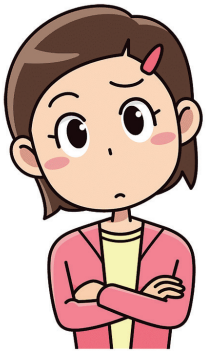

مثال ذلك: يبدأ بثلاث دول، ولكل دولة ورقة نقدية واحدة من العملات الخاصة بها، ثم في كل مرة يزيدها على حسب قدرة الطفل.

٧- تمرين: "البحث عن العملات بالنت":

البحث في المتصفح الإلكتروني عن صور لعملات البلدان، ثم عرضها على الطفلً والحديث معه حولها.

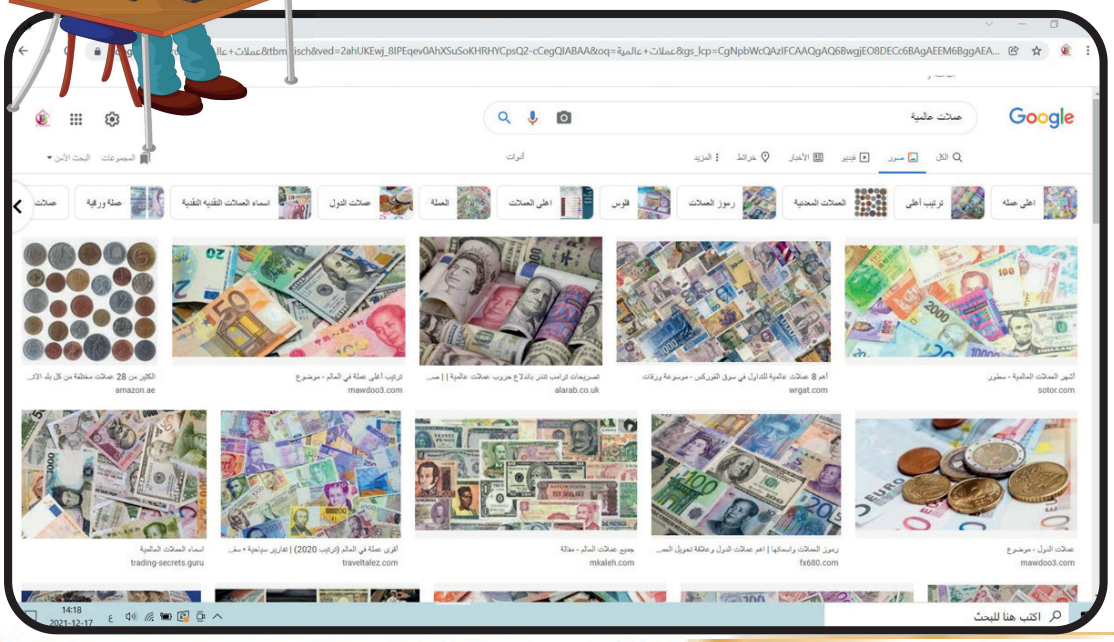

٨- تمرين: الادخار في حصالة شفافة:

إن تعليم الأطفال عن المال بفكرة الحصالة المعدنية، أو البلاستيكية، أو الخشبية، هي فكرة رائعة، لكنها لا تعطي الأطفال بُعداً بصرياً لعملية ادّخار المال، ولكن عندما تستخدمون إناءً شفافاً، فسيرى الأطفال الأموال تتراكم، فبالأمس كان لديهم دولارٌ واحدٌ وخمسون سنتاً، واليوم، أصبح لديهم دولاران! وهكذا ....

ثانياً: أفكار عملية مختصة بفكرة المقابل المالي، وهي كالآتي:

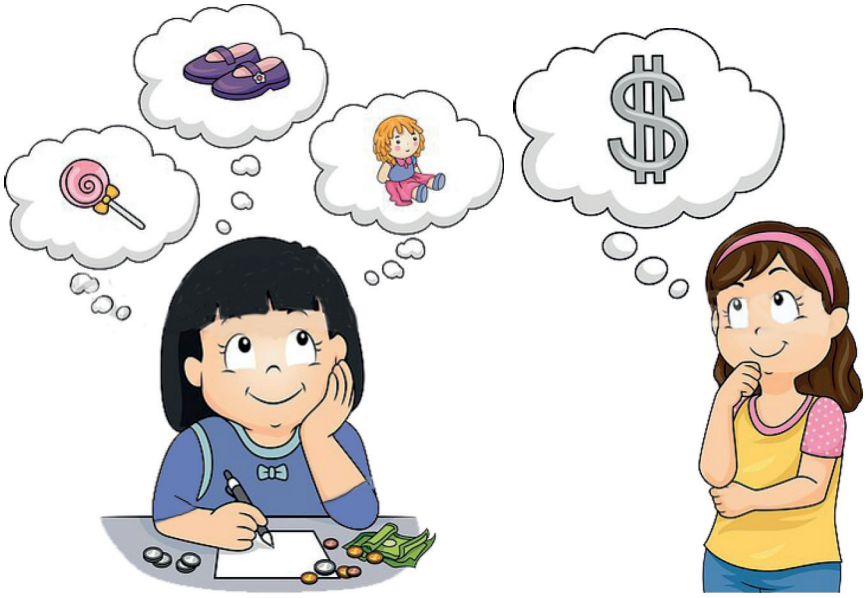

١- تمرين: "تمثيلية البيع والشراء":

يمكن لنا أن نحضر نسختين لعدد من الأرقام، كأن تكون: (٢/٢) (٤/٤) وهكذا، ونلصق مجموعة منهم على أشياء في المنزل، ونأخذ المجموعة الأخرى من الأرقام فيلعب المربّي مع الطفل لعبة، كأنهم في السوق ويبدؤون بطلب الشيء ثم السؤال عن السعر، ثم مطابقة السعر مع ما معهم من أرقام، فيتمهّل المربّي وهو يعطي من يقوم بدور البائع-النقود، ثم يقول: "سنعطيك النقود ونأخذ هذا"

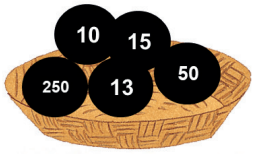

٢- تمرين: "الدُمّية في السوق":

يلعب المربّي مع الطفل وكأنهم في السوق ومعهم دمية، فيمسك المربّي بيد الدمية التي حاولت أخذ شيء من المحل بدون استئذان، ثم ينظر إليها المربّي ويقول لها: "هذا خطأ، لا بد أن نستأذن البائع، ونعطيه النقود أولا "، فيصلح الموقف ويتحدث كأن الدمية تعتذر.

٣- تمرين: "التدريب على الشراء":

يصطحب المربّي الطفل إلى السوق، ويسمح له بشراء لعبة أو حاجة معينة ثم يعطيه النقود ليعطيها للبائع بيد ٥ .

٤- تمرين: "لعبة بلعبة":

في التجمعات العائلية وعند وجود الأطفال يلعبون معاً، فإذا طلب الطفل لعبة لا تخصه نطلب منه تقديم لعبة خاصة به للطفل الآخر حتى يعطيه لعبته الخاصة وهكذا.

ثالثاً: أفكار عملية مختصة بالحاجة للنقود لشراء الأشياء، وهي كالآتي:

١- تمرين: إن الأشياء تكلّف مالاً:

على المربّي ألا يكتفي بإخبار ولده بأن هذا الشيء يكلف كذا، كقولك: "هذه المجموعة من سيارات اللعب تكلف خمسة دولارات"، بل ساعدوهم في إخراج بضعة دولارات من إنائهم الذي ادّخروه من الأموال، واصحبوهم إلى المتجر، وسلّموا الأموال إلى المحاسب مباشرة، سيكون التعليم المبكر لهذا الإجراء البسيط تأثيراً أكبر من محاضرة مدتها خمس دقائق عن المال.

وإذا كان ما ادخره الطفل قليلاً فأخبره بأنك ستساعده بجزء من المبلغ الذي يعادل كذا أو ضعف مما ادَّخَرته، لذا لزم المحافظة عليه، وإذا أهملته ولم تحافظ عليه فلن أتحمس لمساعدتك مرة أخرى؛ لأنك لم تقدركم تعبت من أجل جمع المال.

٢- تمرين: "البقالة المنزلية الوهمية":

يعطي المربّي طفله بعض المال بعدة فئات، ويتفق معه أن يلعبا معاً لمدة يوم كامل داخل المنزل، بأن يسدد له ثمن كل شيء يطلبه، فلو طلب منه كأس ماء يسأله: "كم ثمنه؟"، ثم يسدد الطفل الثمن، و لو طلب تفاحة فإنه يسدد ثمنها، وفي كل مرة يشرح المربّي لطفله أن الشراء في الأماكن الخارجية يتطلب هذا، وأنهما اليوم يلعبان هذا كلعبة فقط .

٣- تمرين: "شراء العصير":

عند إرسال الطفل في رحلة ما مع خالته أو جدته أو مع الروضة، لا بد من إعطائه بعض الطعام من المنزل ويتم إعطاؤه ثمن شيء محدد، ثم نخبره أن هذا المبلغ سيعينه على شراء ذاك الشيء، مثال ذلك: أن تعطوه ثمن عصير يشتريه بنفسه، ويشربه بعد تناول طعامه، وأخبروه أنه لا يستطيع شراء شيء آخر سوى ا لعصير .

٤- تمرين: "صناعة ورق النقود":

يتم تشجيع الطفل وغيره من الأطفال على اللعب بلعبة البيع والشراء بأوراق يرسمونها على شكل النقود؛ ليعتادوا استخدامها، ويستمتعوا بذلك.

٥- تمرين: "شرح كيفية وصول المنتجات":

اصطحب الطفل إلى متجر بيع الخضروات والفاكهة، ودعه يختار ما يحب منها، ثم اسأله هل تعرف كيف وصلت إلى هنا، فالمزارع زرعها في أرضه، ثم قطفها ووضعها في صناديق، ثم جاء بعد ذلك التاجر ودفع له النقود ثمناً له، ثم أحضرها إلى هنا، ونحن الآن سندفع للتاجر ثمن الكمية التي نريدها.

٦- تمرين: "عمل مقابل أجر مالي":

قل لولدك أنك تدّخر بعض من مصروفك الأسبوعي في الحصّالة، فإذا أردت أن يزيد مدخولك المالي فيمكنك القيام بأعمال إضافية تحسب عليها أجراً، فلو نظفت مقاعد السيارة وملحقاتها فسوف أعطيك كذا مبلغ، أو إذا نظفت الحديقة فلك كذا مبلغ.

ولكن لزم الانتباه إلى عدم المبالغة بتطبيقه، وأن يكون هذا العمل ليس من مهامه التي ينبغي أداؤها، كأن يكون من مهامه اليومية ترتيب غرفته والقيام بدروسه، والتعاون لتحضير سفرة الطعام وإرجاعها، أو شراء بعض الاحتياجات؛ لأنه إذا دفعتم له المال مقابل القيام بأي مهمة فسوف يكون مادياً، ويرفض القيام بهذه المهام في حال عدم دفع المال، ولن تترسخ فيه قيمة تحمل المسؤولية وغيرها من القيم التربوية، فنحن بصدد تعريفه قيمة الأموال، وأنها لن تأتي بدون بذل جهد ووقت.

رابعاً: أفكار عملية للتدريب على الخمس والزكاة في مرحلة الطفولة المبكرة

١- لعبة ينقص ولكنه يزيد:

كلما تصدّق الطفل بشيء من ماله الذي ادّخره بالحصّالة يقوم بشطب دائرة ملونة ويلوّن بالمقابل عشر دوائر مفرغة كما موضح في الصورة، ولتكن هذه الورقة لأسبوعين يتصدق الطفل خلالهما مرتين على الأقل، وبعد انقضاء الأسبوعين يتمّ مكافأة الطفل بإعطائه بعدد الدوائر الملونة نقداً من المال، فيفهم كيف يُربي وينمّي اللّه الصدقات لعشر أمثالها أو يزيد فيحب الصدقة.

٢- تمرين: "المشاركة في الشراء للفقراء":

اصطحب طفلك عند المواسم (أعياد - بداية المدرسة - بداية رمضان - بداية الشتاء-مناسبات الفرح المختصة بأهل البيت عليهم السلام... إلخ) إلى متجر ليشتري لفقير ما يناسب ذلك الموسم، فقيامه بنفسه بذلك الأمر يغرس فيه حب المساعدة والبذل للمحتاجين.

٣- تمرين: "مشاهدة الفقراء":

أرِه وتحدّث معه عن المحتاجين والفقراء والمجاعات، لا بأس إن تألم قليلاً فأنت ستسعده بإخباره أن الخمس والزكاة ستحل كل تلك المشكلات لو قام بأدائها الجميعُ.

٤- لعبة الخمس على الستيكرز:

أحضر ١٠٠ ملصق مما يحبه طفلك كالنجوم، ثم اطلب منه أن يقوم بعدهم، ثم يقسمهن على خمسة أجزاء أي كل ٢٠ صورة على حدة، أخبره بأن هناك أشخاصاً محرومين من الصور وأنت لديك مائة صورة ولذا سوف نأخذ من صورك ٢٠ صورة فقط لتعطيها بنفسك للأشخاص المحتاجين فتدخل السرور في قلوبهم، وأنت ستأخذ الجزء الأكبر وهو ٨٠ صورة.

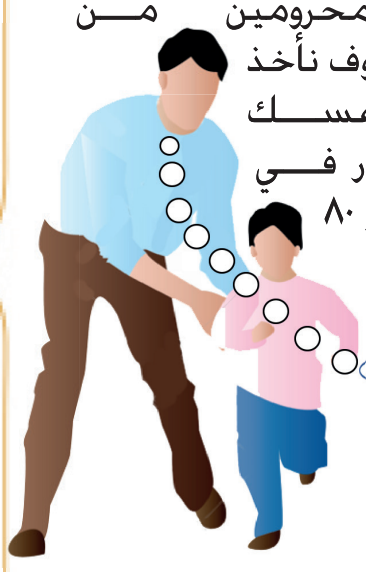

ولدي قم بعدّ الصور التي لديك واعطي خمسهن للأطفال الفقراء لإفراحهم، فإذا كان لديك 100 صورة فاخرج 20 منها للفقراء

ملصقات مميزة لشهر محرم واتس اب

0- تمرين: "التعريف بالخمس":

أخبر طفلك بأن لديه حساباً في البنك أو غيره وفيه مبلغ معين من المال ... وهذا المال الذي اكتسبه كان بتاريخ معين ... وبعد مرور عام على وضع المال في البنك عليه استخراج خمسه بأن يقسم ما لديه من المال على خمسة، فاذا كان لديه خمسة دنانير أساله "كم سيكون الخمس المفروض استخراجه؟"، الجواب هو دينار واحد، وأما الأربعة فهي له، وبعدها احسبوا المال الخاص بالطفل أو بالأب واطلب من طفلك أن يحسب كم مقدار الخمس.

٦- تطبيق عملي: "برج الخمس":

إلعب مع طفلك بواسطة المكعبات البلاستيكية التي يلعب بها لعبة "برج الخمس"، بأن تطلب منه أن يبني برجاً من ١٠٠ قطعة، ثم عندما تصلون إلى الرقم ١٠٠ أخبره بأنكما ستأخذان ٢٠ مكعب من البرج، وستقدمونها للمحتاجين، ابنِ مع طفلك أكثر من برج وفي كل مرة خذ المكعبات وضعهم في مكان لا يعرفه، بعد مده أخبره:" أتذكر المكعبات التي كنا نقدمها للمحتاجين؟ انظر كيف أصبحت كثيرة"، وقدم له المكعبات، أخبره أن هذا هو الخمس في كل عام نقدم خمس مقدار أموالنا لكن اللّه يحتفظ به لنا إذا احتجناها وقت الشدة.

التربية بالقـــــدوة

نأتـــي إلـــى الأســـلوب التربـــوي الثالث، وهـــو أســـلوب التربية بالقـــدوة، حيث لـــزم على المربّـــي أن يكـــون قدوة فـــي التحلي بهـــذه القيمة؛ حتـــى يقتدي به أولاده، وســـنذكر بعـــض التمارين التـــي ينبغي علـــى المربّي تطبيقها بمرأى ومســـمع مـــن أولاده، نذكـــر منها مـــا يلي:

١- أن يحافظ المربّي على النقود بمكان خاص ولا يرميها أو يهملها.

٢- عند السفر يشاهد الطفل عملية صرف العملات وتحويلها.

٣- تخصيص حصّالة للعملات المتنوعة للصدقة فيها.

٤- يصطحب المربّي الطفل لمكتب تحويل العملات عند السفر؛ ليطلب عملات البلد المسافرين إليه، ويسمح له بالاطلاع عليها .

٥ــ على المربين أن لا يتعاملوا بفكرة المقابل في تعاملاتهم اليومية بالشكل الزائد عن الحدّ، حتى لا يتخذ الطفل فكرة المقابل المادي في كل التعاملات.

٦ــ يجب ألا يبخس المربي أي مقابل مادي خاص بأحد إذا كان يستحقه فعلاً، ويجب ألا يؤخر المربّي أية التزامات مادية عليه مقابل أي خدمات.

٧- يطلب الأب من طفله قبل ذهابهما إلى التسوق أن يذكّره بالمال كي يأخذه معهما لأن الشراء يكون بالمال فقط.

٨- قبل الذهاب إلى التسوق تخبر الأم طفلها أن له مبلغاً معيناً من المال، ومحدداً لا زيادة فيه لمشترياته الشخصية .

٩- يحـــاول المربّـــي قدر المســـتطاع اســـتخدام النقود في تعاملاته بـــدلاً مـــن بطاقـــة الائتمان، حتى يســـهل علـــى الطفل اســـتيعاب عملية الشراء.

١٠- بعـــد الانتهاء من التســـوق، أو عنـــد إحضار فاتـــورة المطعم، يطلـــب المربّـــي مـــن الطفل (قـــدر اســـتطاعته) قـــراءة الرقم الموجود علـــى الفاتورة.

إنّ أهـــم التوجيهـــات التربوية التي لـــزم على المربّـــي مراعاتها ليربـــي طفلـــه تربيـــة مالية فـــي مرحلـــة الطفولـــة المبكرة تتمثـــل بالنقـــاط الآتية:

١- إنّ أهـــمّ وأولى حقوق الطفـــل الاقتصادية التي شـــدّدت عليها الرؤيـــة الإســـلامية هو لـــزوم نفقـــة ولـــيّ الأمر علـــى الطفل، والمقصـــود بهـــا أن يتكفّـــل الوليّ بتأميـــن كلّ ما يحتـــاج إليه الطفـــل في حياتـــه ويتطلّبه واقعه من ســـكن وطعام وشـــراب ولباس وطبابـــة وتعليم وترفيـــه وألعاب [٩].

وأن يســـعى الوليّ ليبـــذل أقصـــى طاقته في تحصيـــل المال لأطفاله وفـــق ما يرضاه اللّه تعالـــى. قال الســـجاد (ع): " أرضاكم عند اللّه أســـبغكم علـــى عياله "[١٠].

وقال الصادق (ع): " كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعوله "[١١].

٢- من جملة الحقوق الاقتصادية للطفل أيضا أن يتولّى وليّ الأمر الإدارة الأصلح لشؤون الطفل المالية والاقتصادية، فإنّ الطفل قد يحصل على المال عبر طريقٍ ما، كأن يرثٍ مالا نتيجة موت أحد أقربائه كالأمّ مثلاً، أو قد يُهدى مالا من قبل شخص ما... إلخ من الحالات، فمن حقوق الطفل على الأب أن يحسن التصرف في إدارة أموال الطفل بنحو تكون فيه مصلحة للطفل، أو لا يؤدي إلى إلحاق الضرر والفساد بأمواله.

وفي هذا السياق على الوليّ أن يراعي حقوق اللّه تعالى في أموال الطفل، بمعنى أن يخرج ما تعلّق بمال الطفل من الخمس مثلاً، وغيرها من الحقوق المالية التي تتعلّق بذمّة الطفل[١٢].

٣- حُثَّ طفلك على مساعدة الآخرين، كأن تعطيه الطعام وتطلب منه أن يقدمه بنفسه إلى الفقير والمحتاج ولكن تكون برفقته، فأن ذلك يشجّعه على أن يخرج من ماله الخمس الذي سيصرف إلى الفقراء والمساكين، روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: مر الصبي فليتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وان قل فان كل شيء يراد به الله وان قل بعد أن تصدق النية فيه عظيم[١٣].

٤. ينبغي للمربّي العمل على ربط التربية الاقتصادية بالتربية العقائدية، فيُشعر الطفل باستمرار أن كلّ ما يملكه من أطعمة وأشربة وألبسة وألعاب وهدايا... هو ملك للّه تعالى ومن نعمه عزّ وجلّ، كي يزداد الطفل ارتباطاً عاطفياً باللّه تعالى وحبّاً له، وفي الوقت نفسه يجب على الوليّ أن يحذر من إشعار الطفل بأن الفقر هو من اللّه تعالى، كي لا يقوم الطفل بتحميل مسؤولية آلامه وحرمانه للّه تعالى، فيؤدّي ذلك إلى النفور منه عزّ وجلّ.

ويمكن شرح هذه الفكرة للطفل بأن يقال له مثلاً: إنّك تملك هذه اللعبة، وأنت مسؤول عنها، فإذا أراد طفل آخر أن يلعب بها، ألا تشعر أنّه ينبغي له أن يأخذ الإذن منك؟ وإذا سمحت له باللعب بها، ألا تظنّ أنه ينبغي له أن يلعب بها بالطريقة التي تحبها وترضاها؟، واللّه تعالى أيضاً خالق هذا الكون ومالكه، فإذا أردنا وأردت أن تتصرف في رزقه وثرواته ينبغي أن يكون ذلك بإذن منه ورضاه سبحانه وتعالى [١٤].

٥. احـــرص علـــى مرافقة طفلـــك معك للســـوق، وأثناء الشـــراء؛ ليشـــاهد التعامـــل المالي بيـــن المربي والآخريـــن، فتتكون عنده ثقافـــة ماليـــة ومهـــارات شـــرائية، وتحـــدّث معه حـــول بطاقة الســـحب الآلـــي واشـــرح فكرته له.

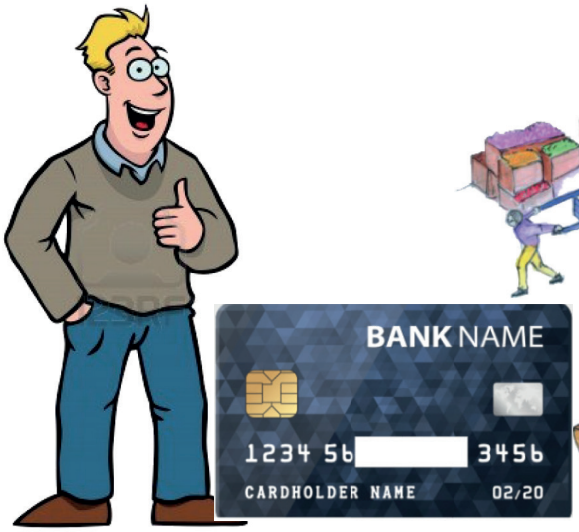

٦ــ يمكـــن للمربّـــي أن ينتهـــز فرصة شـــرائه لشـــيء ما، فيعطـــي الطفل النقـــود ويحملـــه، ثم يلقّنـــه أن يطلب من البائـــع ما يريـــد، ثم يشـــكره بعد أن يعطيـــه النقود ويأخذ الشـــيء.

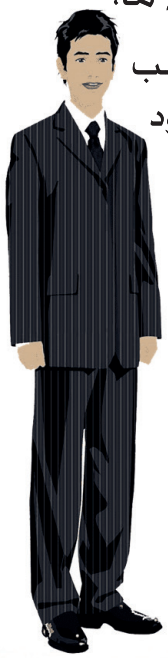

٧ــ لا تترك أي نقود أمام الطفل وحده لسلامته.

٨ــ لا نستخدم فكرة المقابل مع الطفل دوماً في كل شيء، حتى لا تتربى لديه عادة (لن أعطي إلا إذا أخذت).

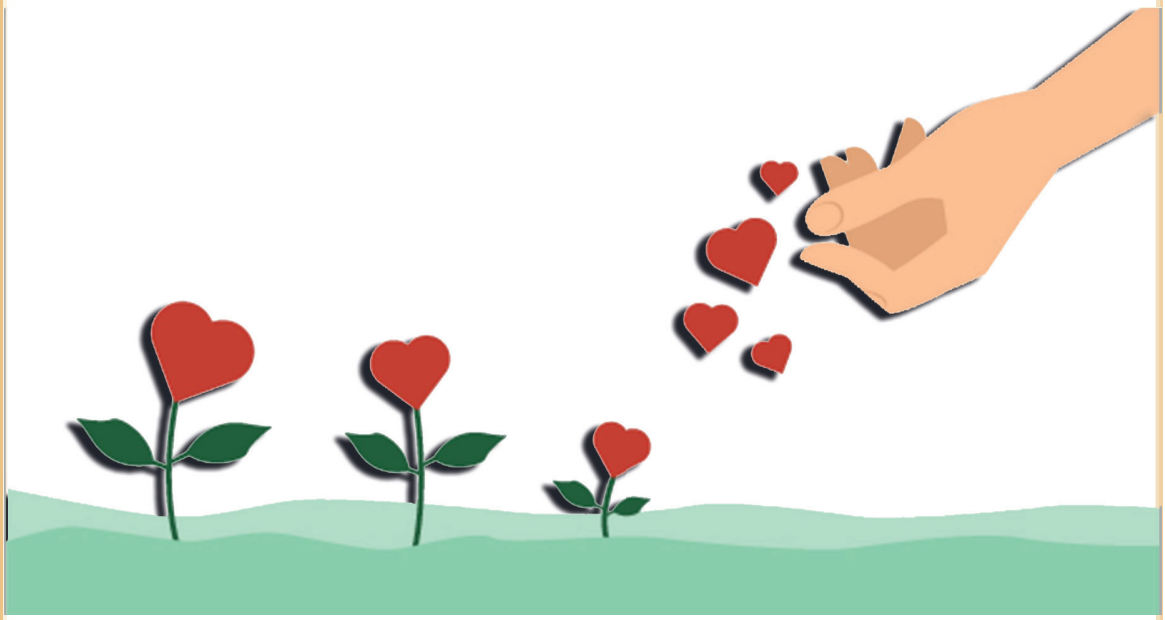

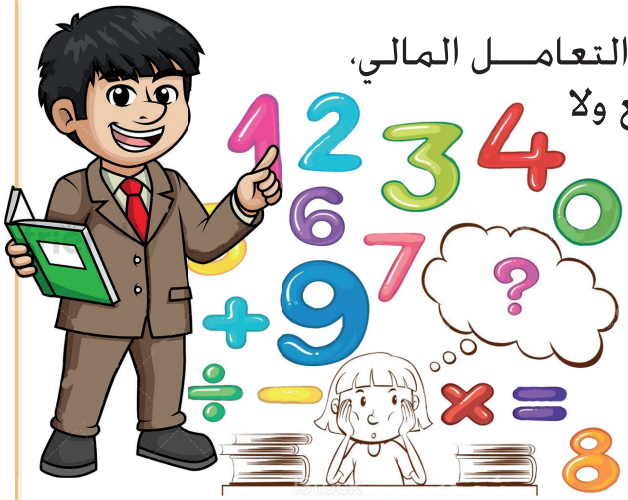

٩- طفلك صغير جداً على التعامل المالي، لكن تدريبه من الآن ينفع ولا يضر، لذا اصبر عليه لو أخطأ في تعامله المالي، ولا تنَس أن تدريبه يجب أن يكون في مستوى ضيّق، وبمال قليل القيمة.

١٠- يرى بعض الفقهاء كسماحة السيد الخوئي (قدس) بأنه لا يجب الخمس في مال الصبي، لا على نفس الصبي، ولا على وليِّه؛ لأنه يشترط البلوغ في ثبوت الخمس في جميع ما يتعلق به من أرباح المكاسب وغيرها، إلّا في المال الحلال المختلط بالحرام وأمَّا بحسب نظر القسم الآخر من الفقهاء كسماحة السيد السيستاني فلا يشترط البلوغ في ثبوت الخمس في جميع ما يتعلق به الخمس من أرباح المكاسب وغيرها، لذا يجب على الولي إخراجه من مال الصبي ، وإن لم يخرج وجب عليه الإخراج بعد البلوغ، نعم إذا كان الصبي المميِّز مقلداً لمن لا يرى ثبوت الخمس في مال غير البالغ فليس للولي إخراجه منه[١٥] .

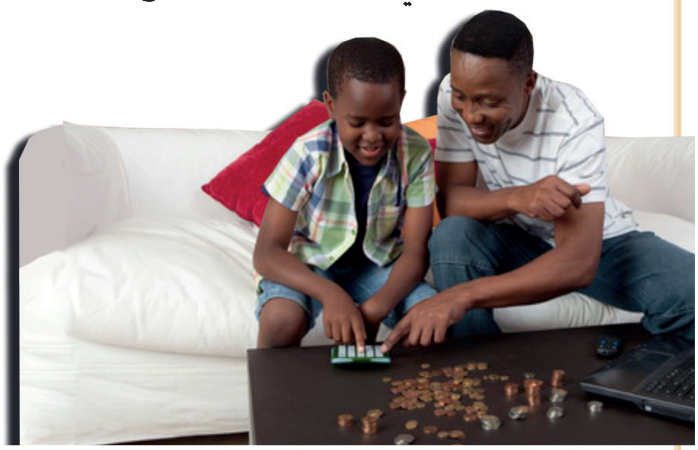

١١- كونوا قدوة حسنة في تعليم الأطفال عن المال، فالأطفال يراقبونكم وبالأخص لما يبلغ سن التمييز الذي يتفاوت فيما بين الأطفال بين أواخر مرحلة الطفولة المبكرة وبداية مرحلة الطفولة المتأخرة. (ووجدت دراسة أجرتها جامعة كامبريدج أن عادات الأطفال المالية تتشكّل عندما يبلغون السنة السابعة من عمرهم، وهذا يعني أنه ابتداءً من هذا العمر، فإن الأطفال يراقبونكم طيلة الوقت تقريباً، وفي النهاية، سوف يلاحظون عاداتكم المالية، أو إذا كنتم تتناقشون بشأن المال، فسوف يلاحظون ذلك أيضاً، كونوا أمثلة يحتذى بها بالنسبة لأطفالكم، ومن المرجح أن يتبعوا سلوككم عندما يكبرون) [١٦].

١٢- من مميّزات الرؤية التربوية الإسلامية أن يكون المال الذي يُنفق منه على الطفل مالاً طيّباً، وأن تكون طبيعة العمل الذي يختاره الأب حلالاً، ويبتعد عن الأعمال المحرّمة، وقد أشارت الروايات الشريفة إلى الأثر الطيب للرزق الحلال، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: "ضياء القلب، من أكل الحلال" (١٧).

(فلا يصح للإنسان أن يقول أنا بنفسي أكلت الحرام فلا يؤثر على ذريتي أو أهلي؛ لأنَّ تأثير أكل الحرام لا يقتصر على الشخص الآكل للحرام، بل يمتد حتى يصيب الذرية، فقد روي عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام أنه قال: «كَسْبُ الحرام يَبينُ في الذرية» (١٨). (١٩)

وفي المقابل أشارت الروايات الشريفة إلى أنّ أكل المال الحرام يجعل ناتج العملية التربوية متزلزلاً كمن يبني على الرمل، ورد عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل" (٢٠).

سؤال عن القيمة المالية

ولدي يبلغ من العمر خمس سنوات، واشترينا له حصّالة نقود، وطلبنا منه أن يجمع مصروفه الأسبوعي فيها، وأيضاً يدّخر ما يستلمه من هدايا مالية في بعض المناسبات كالأعياد، ولكنه لا يصبر على ادخارها لفترة طويلة بل يصرفها خلال يومين أو ثلاث، ويذهب ويشتري من المتجر دون علمنا، وكلما نصحناه لا ينتصح، وأيضا يرفض أن يخرج جزءً من ماله للخمس، ولما تعرّف على العملات النقدية الورقية صار يطالبنا بعملة نقدية ذات قيمة كبيرة، فبماذا تنصحونني؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام الآتية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية: ميّاسة شبع ٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب إلكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الإلكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ١٥، أو عمل مسح الكتروني.(QR) الموجود على غلاف الكتاب.

إلى اللقاء

مع قيمة تربوية جديدة

المراجع

(١) تربية الطفل في الإسلام، مركز الرسالة، ص٥.
(٢) تربية الطفل/ الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب، دار المعارف، ص٩.
(٣) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص٢٢٢.
(٤) كتاب التربية الإسلامية للطفل/سلسلة المعارف الإسلامية/ص ١٨١.
(٥) الفقيه: ٣ / ١٦٦ / ٣٦١٦.
(٦) الفقيه: ٣ / ١٦٦ / ٣٦١٦.
(٧) الكافي: ٥ / ٧٢ / ٥.
(٨) موقع توعية/ التربية والتعليم/١٥ طريقة لـ تعليم الأطفال عن المال (ادارة الأموال).
(٩) تربية الطفل – الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب، مركز المعارف للتأليف، ص ٣٧٢.
(١٠) جامع السعادات -النراقي -ج ٢ -ص ١١٠.
(١١) جامع السعادات -النراقي -ج ٢ -ص ١١٠.
(١٢) التربية الإسلامية للطفل، مركز المعارف للتأليف، ص١٧٩، بتصرف .
(١٣) جامع أحاديث الشيعة -السيد البروجردي -ج ٨ -الصفحة ٤٠٠.
(١٤) التربية الإسلامية للطفل، شبكة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى ٢٠١٧م، ص١٨٠.
(١٥) راجع كتاب منهاج الصالحين -السيد السيستاني دام ظله-ج ١، مسألة ١٢٤٣.

(١٦) موقع توعية/ التربية والتعليم/١٥ طريقة لـ تعليم الأطفال عن المال (ادارة الأموال).
(١٧) المواعظ العددية، العاملي، محمد بن الحسن الحسيني، ص٥٨.
(١٨) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي، مجلد ١٩، ص ٨٩.
(١٩) موقع ريحانة/ reyhana.rafed.net/ أمومة وطفولة/ تربية طفلك/تأثير لقمة الحرام على الأبناء/ بقلم الشيخ مهدي المجاهد/نشر بتاريخ ١٩/٠٨/٢٠١٩، بتصرف.
(٢٠) عدّة الداعي، ابن فهد الحلّي، ص١٤١.